الظفر والنصر وقتل ملك الارد وان مبارزة ووطي راسه بقدميه
وتسمى من ذلك اليوم شاهنشاه الاعظم ومعناه ملك الملوك ثم قام
خطيبا فقال الحمد لله الذي خصنا بنعمه وذخر لنا من عطاياه ومهد
لنا البلاد وها نحن شارعون في اقامة العدل وادرار الفضل والإقبال
علي الرافة والرحمة وانصاف القوي من الضعيف وستروه في ايامنا
ما يصدق مقالنا بفعالنا. ثم ساس الرعية ورتب الممالك وبه
اقتدي الخلفا والملوك من بعده فانه رتب الناس علي طبقات فالطبقة
الاولي الحكما والفضلا كان مجلسهم عن يمينه وهم بطانته. والطبقة
الثانية الملوك وابنا وهم وسماهم الخواص ومجلسهم عن يساره والطبقة
الثالثة الاصفهبديه والمرازبة وهم طبقات اخر من الوزرا والقضاة
ورتب لكل ربع من ارباع الدنيا قوما ينفردون بتدبيره وتجريره
ودانت له الدنيا وتمكن من الارض وكان من الشجعان المشهورين في
الفرس يلقي وحده رجالا كثيره ويشبه في قوته وشكله بازدشير
الاول الذي كان يدعي طويل الباع وفي ايامه بنيت المدن المشهوره
كالابلة واستراباذ وكرخ ميسان وغيرها ووضع له النرد تنبيها
علي انه لا حيلة للانسان مع القضاء والقدر وهو اول من لعب به
فقيل نرد شير وقيل انه هو الذي وضعه وشبه به تقلب الدنيا
باهلها فجعل بيوت النرد اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وعدد
كلابها ثلثون بعدد ايام الشهر وجعل الفصين مثالا للقضا والقدر
وتقلبهما باهل الدنيا وان الانسان يلعب فيبلغ باسعاف القدر ما
يريده وان اللاعب الفطن ما ياتي له ما ياتي لغيره اذا اسعده

القدر

القدر فعارضهم الهند بالشطرنج. واقام في الملك خمس عشرة سنه
ثم فوضه الي ابنه سابور وانقطع في بيوت العبادات ثلث سنين
الي ان توفي بعد موت المسيح عليه السلام ومن كلامه الدين اساس
والملك حارس وما لم يكن له اساس فمهدوم وما لم يكن له حارس
فضايع وقال لا شي اضر علي الملك او الرييس من معاشرة وضيع
او مداناة سفيه وذلك لان النفس كما تصلح بمعاشرة الشريف
فكذا تفسد بمخالطة السفيه السخيف حتي يقدح ذلك فيها كما ان
الريح اذا مرت بالطيب حملت منه رايحة طيبة تنعش القوي وتقوت
بها الجوارح فكذا اذا مرت بالنتن فحملت منه المنت النفوس واضرت
بها وكان الفساد اليها اسرع من الصلاح وقال ان للاذان محبة
وللقلوب مللا ففرقوا بين الحكمتين يكون ذلك استجماما وكتب اليه
جماعة من بطانته يشكون سو حالهم فوقع ما انصفكم من احوجكم
الي الشكوي يجني نفسه وفرق فيهم مالا وكتب اليه متنصح ان
ان قوما قد اجتمعوا علي سبك فوقع عليها ان كانوا نطقوا بالسنة شتي
لقد جمعت ما قالوه في ورقتك فجرحك اعجب ولسانك اكذب
والضحاك استدعي مسالمتك اختلف في نسب الضحاك فقال منه
قوم هو الضحاك بن الاهبوب بن عوتج بن طهمورث بن ادم وز
بعد الطوفان وهو ابن اخت جمشيد بن اوشهنج ملك الاقاليم
وقال قوم هو الضحاك بن علوان اول الفراعنة وهو الذي ولي
اخاه سنان مصر علي عهد ابرهيم الخليل عليه السلام وقال قوم هو
من العرب من قحطان واليمانية تدعيه وفي ذلك يقول ابونواس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1